كتاب (البديع) لعبد الله بن المعتز (٢٤٧-٢٩٦هـ)

عاش عبد الله بن المعتز في القرن الثالث الهجري ، وأخذ العربية عن المبرد وثعلب شيخي البصرة والكوفة ، ومات قتلاً سنة (٢٩٦ هـ) [١].

وأهم ما يعنينا من صفاته ، ونحن بصدد التأريخ للعمل البلاغي، أنه عاش في عصر الصراع بين أنصار القديم وأنصار الحديث . وأنه كان شاعراً ذوّاقة يدرك جمال الشعر ويحسّه،وأنه خاض معركة الخصومة بين القدماء والمحدثين ، وأدلى فيها برأيه ، وسلاحُه فيها ثقافة عربية أصيلة،واطّلاع جيد على الأدب، نثره وشعره.

وضع ابن المعتز كتاب (البديع) فكان أول كتاب استقرّت فيه صياغة نظرية لبعض الفنون البلاغيـــة ، ذلك أن الذين سبقوا ابنَ المعتز كانوا يتعرضون للموضوعات البلاغية وهم بصدد أبحاث قرآنية أو لغوية ، أما هو فقد عمد إلى التأليف البلاغي عن قصد ، وجعل من البلاغة غاية تأليفه .

---

(١) انظر تفصيل ترجمته في الأغاني ١٠ : ٢٧٤ وتاريخ بغداد ١٠ : ٩٥ وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ .